IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 5, Issue 4, August 2023

Received: 13/04/2023 **Accepted:** 08/07/2023 **Published:** 01/08/2023

MORAL EDUCATION AND ITS CHALLENGES IN THE DIGITAL AGE: AN ANALYTICAL STUDY

Hala Abd alrazaq ALSALAHAT [1]

Dr, The University of Jordan, Jordan

Ebar A. ALMUSA [2]

Dr, The University of Jordan, Jordan

Abstract

The study aimed to identify the nature of moral education and its challenges in the digital age: an analytical study, by reviewing the nature of moral education, its importance and principles, identifying the concept of the digital age and its characteristics, shedding light on the nature of the challenges of moral education in the digital age, and the role of socialization institutions in facing these challenges. In the current study, the two researchers used the analytical approach by analyzing and reviewing previous research and studies, educational and scientific literature that dealt with the subject of moral education and its challenges in the digital age, and thus differed in its methodology from previous studies. The two researchers concluded that moral education is the education of the morality, which includes a set of principles on which ethical behavior is built to distinguish between right and wrong, and the educational learning process in general and particularly in the digital age, needs the educator who has good morals, whose morals are reflected in his dealings with his students, which seeks to consolidate the concepts of moral education in their souls, especially with regard to the arbitration of conscience and the need for commitment and responsibility towards themselves and their society, and raise awareness among them to face the challenges of moral education in light of the technological revolution. Ethics in the digital age, conducting more research and studies regarding the challenges facing moral education in the age of technological openness, and appointing companies and institutions specialized in reviewing and controlling digital content intended for students before it is published, in a way that is commensurate with the specificity of Arab culture, its customs, traditions and established moral values.

Key words: Moral Education, The Digital Age.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.21.13

[1] Halaalsalahat@yahoo.com https://orcid.org/0009-0004-5217-7366

[2] ealmousa@hotmail.com https://orcid.org/0000-0002-6733-1723

التربية الأخلاقية وتحدّياتها في العصر الرقمي: دراسة تحليلية

هلا عبد الرزاق الصلاحات

د، الجامعة الأردنية، الأردن

عِبَر عبد الكريم الموسى

د، الجامعة الأردنية، الأردن

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على ماهية التربية الأخلاقية وتحدياتها في العصر الرقمي: دراسة تحليلية، وذلك باستعراض ماهية التربية الأخلاقية، وأهميتها ومبادئها، والتعرف على مفهوم العصر الرقمي، وخصائصه، وإلقاء الضوء على ماهية تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي، ودور مؤسسات المجتمع في مواجهة هذه التحديات. وقد استخدمت الباحثتان في الدراسة الحالية المنهج التحليلي من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية والعلمية التي تناولت موضوع التربية الأخلاقية وتحدياتها في العصر الرقمي، وبذلك اختلفت في منهجيتها عن الدراسات السابقة. وتوصلت الباحثتان إلى أن التربية الأخلاقية هي تربية الإرادة التي تتضمن مجموعة من المبادئ التي يبنى عليها السلوك الأخلاقي للتمييز بين الخطأ والصواب، وأن العملية التعليمية التعلمية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في العصر الرقمي تحتاج المربي القدوة ذو الأخلاق الحسنة، التي تنعكس أخلاقه في تعاملاته مع طلبته، والذي يسعى لترسيخ مفاهيم التربية الأخلاقية في نفوسهم خاصة ما يتعلق بها بتحكيم الضمير وضرورة الالتزام وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم، وبث الوعي لديهم لمواجهة تحديات التربية الأخلاقية في ظل الثورة التكنولوجية، وأوصت الباحثتان: بضرورة تكاتف جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالتوعية والتثقيف لمواجهة تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه التربية الأخلاقية في عصر الانفتاح التكنولوجي، وتعيين شركات ومؤسسات متخصصة بمراجعة وضبط المحتوى الرقمي الموجه لفئة الطلبة قبل نشره، بما يتناسب وخصوصية الثقافة العربية وعاداتها وتقاليدها وقيمها الأخلاقية الراسخة.

الكلمات المفتاحية: التربية الأخلاقية، العصر الرقمي.

المقدمة:

تؤدي التربية دوراً هاماً وخطيراً في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة على مقوماته الأساسية من أساليب الحياة، وأنماط التفكير المختلفة. وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها، وتعد التربية ظاهرة اجتماعية، حيث إنها لا تتم من فراغ أو من دون وجود المجتمع، إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع. وفضلاً عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره إذ أنه مستحيل، والتربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلاً عن المجتمع، بل تهتم بالفرد والمجتمع معاً، وفي وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبًا وإيجابًا.

فالتربية تؤدي دوراً في حياة الشعوب سواء النامية أو المتقدمة، إذ ظهرت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها زادت من قدرتهم الذاتية على مواجهة جميع التحديات الحضارية، وبالتالي أصبحت التربية إستراتيجية قومية لكافة شعوب العالم، كما أنها تعد عامل مهم من عوامل التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للمجتمعات، وعامل مهم لإرساء الديمقراطية الصحيحة وتقوية التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية (مرسي،1999).

وتعتبر الأخلاق أصل قيام المجتمعات، وبقاءها، وازدهارها، وتطورها، فالأخلاق رمز الحضارة لكل أمة، وهي ثمرة عقيدتها، وطريقها لإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات، والأخلاق هي مجموعة من المبادئ والسلوكيات التي تنظم حياة الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض في المجتمع، وينتج عن الالتزام بها سعادة البشرية. ونتيجة للتطور التقني والعلمي والذي طال جميع جوانب حياة الأفراد والمجتمعات ومن أهمها جانب التعليم، فقد تحول التعليم من الطريقة التقليدية المتعارف عليها؛ إلى ما يسمى بالتعليم الرقمي وهو أسلوب تعليمي قائم على التقنيات المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات بقصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم، واستدعى التحول الرقمي في التعليم وضع العديد من التحديات أمام المتعلمين على اختلاف مستوياتهم، وذلك بسبب كمية ونوعية المعلومات ومضامينها المتاحة عبر شبكة الانترنت والتي قد تؤثر على الأخلاق (الغامدي،2022).

ويتصل كلٌّ من حسن الخلق والتربية اتصالًا وثيقًا ببعضهما بعضًا؛ كونهما يُعنيان بالسلوك الإنسانيّ، حيث إنّ التربية عمليّة تطبيع سلوكيّ أخلاقيّ، تقوم بها كل مؤسّسات التنشئة الاجتماعيّة وأهمّها الأسرة، فهي تهتمّ بتعديل السلوك وتربية الضمير - الضمير الذي يمثّل المحكمة الداخليّة للإنسان التي تمتدُّ مع الإنسان منذ مولده وطول حياته - وتهيئ له البيئة النقيّة لتمتّعه بحسن الخلق الذي يكتسبه ويتعلّمه، وتحميه من الانحراف والفساد، كما تعوّده على إقامة علاقات طيّبة مع الآخرين، على أساس السلوك الحسن والاحترام المتبادل، والعمل المستمر على تحسين الأخلاق لأنّها قابلة للتغيير والتعديل. كما أنّ التربية في جوهرها هي عمليّة تعديل للسلوك الإنساني وإحداث تغييرات مرغوبة فيها، لذلك فالإنسان يحتاج دومًا إلى تعديل سلوكه نحو الأحسن. والأخلاق كالصنائع تحتاج للاستعداد الطبيعيّ حتّى تكتسب وتنمو مع الممارسة، ليعتادها الإنسان مع التكرار ويتعلّق بها. فتربية الأخلاق هي الأهمّ بعد التربية الإيمانيّة، بحيث تكون الأخلاق سلوكًا تشكّله العقيدة، والعقل، والعاطفة، والإرادة (الموسى، 2022، 74).

ومع أن التربية الأخلاقية كانت موجودة منذ القدم إلا أن حاجتنا إليها في هذا العصر الرقمي أصبح ضروريًا، إذ أنه في تلك العصور الأزمات ومن ضمنها الأزمة الأخلاقية كانت محصورة في فئة دون أخرى، إلا أن وسائل الاتصال الحديثة بكافة أنواعها أدت إلى جعل الأزمات تتراكم والفساد ينتشر، إذ أن ظهور التكنولوجيا الحديثة ليس مشكلة في حد ذاته،

ولكن المشكلة في الممارسة وتوظيف هذه المخترعات في أمور لا صلة لها بالقيم الأخلاقية (ناصر،2016). فالتكنولوجيا ليست محايدة من الناحية الأخلاقية والثقافية، فكل تقنية جديدة تأتي بثقافتها، وتأثيراتها السلوكية، حتى وإن كانت في المجال الصناعي، ففي بعض المجتمعات أثرت آلة النسيج على الترابط الاجتماعي، القائم على شيوع "أنوال النسيج" التي كانت تخلق وشائج قوية، فتسللت ثقافة جديدة سمحت بتغييرات اجتماعية، كذلك الرقمية، لا تعرف الحياد الأخلاقي، فهي أشد توسعاً وتأثيراً على الإنسان، حتى بات يطلق على العصر الذي نعيش فيه هو "عصر الشاشة"، التي تقف في وجه الإنسان أينما التفت. ومن أهم التغيرات الأخلاقية في العصر الرقمي، تنامي النزعة الاستهلاكية، فلم تعد وظيفة الهاتف، هي الاتصال أو التواصل، وإنما بات "موضة" الموبايل "الهاتف المحمول" تشغل الإنسان، وتغرقه في الاستهلاك من أجل الاستهلاك (عاشور،2023).

وقد باتت الإنسانية في ظل العصر الرقمي وكأنها تعيش في مكان واحد، وبقدر ما لهذه الخاصية من إيجابيات، فإن لها سلبيات عديدة منها: انتشار ظاهرة الغربة والاغتراب والتغريب داخل حدود الوطن، وتحيز الثقافات والمجتمعات في العالم الثالث إلى الغرب، والإعجاب بثقافته واعتبارها نموذج يستحق الاقتداء به، الأمر الذي يؤدي من خلاله إلى ضرب الأسرة وهي عماد المجتمع. إضافة إلى ذلك فإن من سلبيات العصر الرقمي إظهار ظاهرة تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوى الاقتصادي في الدول النامية ثم الخشية من اضمحلال دور الدولة وذوبان وتلاشي هذا الدور تدريجياً في ظل التنامي السريع والمستمر للإعلام الدولي الذي يخترق الحواجز والحدود في ظل العصر الرقمي، وكذلك ما تقوم به ظاهرة العولمة من تهديد باختراق السيادة، وما تمثله هذه السيادة من أهمية للعديد من المجتمعات التي تعتز بماضيها وحضارتها وانهيار التوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت لسنوات في القرن العشرين، وانتشار قيم العنف والجنس والجريمة، وسطو المال في أوساط الدول النامية، وتزايد الفجوة بشكل حاد بين من لديهم إمكانيات الحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا، وكل ذلك بالتأكيد يهدد استقرار وأمن وسيادة الدول النامية، ويضرب منظومة القيم لدى الفرد والأسرة ولاسيما تلك الأسر التي لا تستطيع أن تحصن أبنائها من الغزو الفكري، وما أكثره في ظل الثورة المعلوماتية الحالية (الطائي،2012).

فالتكنولوجيا بجميع أشكالها وأنواعها وجدت لتسهل وتيسر حياة للإنسان والمجتمع، لكن الواقع الحالي يؤكد أن هناك من يتجاهل الأهداف الأساسية من اختراع وتطوير هذه التكنولوجيا، كما لا يعرف كيفية استخدامها استخداماً أخلاقياً سليماً، والأمثلة على ذلك كثيرة ومن ضمنها الاستخدام غير الأخلاقي لشبكة الإنترنت، سواء من اعتداء على الخصوصيات والتجسس المعلوماتي وسرقة الهويات الشخصية وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وسرقة البعض للإنتاج الفكري للآخرين ونسبتها لأنفسهم، والتدمير الإلكتروني لأنظمة الكمبيوتر، والإساءة إلى أشخاص وتلويث وتشويه سمعتهم، والمخاطر التي تنجم عن التحاور مع الآخرين عبر مواقع المحادثة، وكذلك من يستخدمون الهواتف الجوالة لإزعاج الآخرين بالمعاكسات أو نشر صور مخلة الآداب عبر كاميرات هذه الهواتف (حمد،2021)، إضافة إلى ذلك فإن معظم وسائل العصر الرقمي ولاسيما الفضائيات الوافدة على الوطن العربي أوجدت العديد من المشاكل، ومنها عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية وحدوث اضطراب اجتماعي، والتأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، ومحو للقيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي قد تتعارض مع طبيعة الحياة العربية الإسلامية، كما تعمل على إضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وإحداث خلل في التوازن التنموي، وسيادة الروح الاستهلاكية وطغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن مجتمعاتنا، وازدياد

الانحراف الاجتماعي بين الشباب، وقد أتاح ازدياد عدد وسائل العصر الرقمي من تلفزيونات فضائية وإنترنت وهواتف والفيديو كاسيت والفيديو ديسك وانتشار ألعاب الفيديو وغيرها، إلى تقليص العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة ومن ثم المجتمع الواحد ومن ثم تكريس العزلة (الطائي،2012).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي، ومن بينها دراسة عميش والحارثي (2023) التي هدفت البحث عن دور المدارس في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بيش، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الثانوية في محافظة بيش، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية العشوائية قوامها (335) طالبة، واستخدمت الباحثتان استمارة الاستبيان كأداة للدراسة، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن واقع المدارس في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بيش كان بدرجة متوسطة، حيث التنبه لضرر استخدام المواقع المشبوهة على أخلاق الفرد والمجتمع، وأنه يتوجب على المدرسة أن تقوم بتوعية الطالبات على ضرر استخدام المواقع وتداول الروابط الإلكترونية المشبوهة التي تحتوي على محتوى غير لائق أخلاقياً، وكانت العقبات التي تواجه المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بيش بدرجة كبيرة، وذلك لأسباب كثرة المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وتعدد وتنوع محتواها، وضعف ثقافة الشفافية لدى الطالبات سواء مع المدرسة أو الأسرة في حال حدوث مضايقات عبر المواقع الإلكترونية تخوفاً من ردود الفعل السلبية، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور المدارس في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظه بيش حسب الصف الدراسي.

كما هدفت دراسة خليل (2022) بعنوان "دور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العصر الرقمي في ضوء تجارب بعض الدول" لخوض غمار التربية الأخلاقية كإطار مفاهيمي، ودورها في الحد من الآثار السلبية للثورة الرقمية في الجانب القيمي والأخلاقي، مع الاستفادة من أهم التجارب العالمية في غرس التربية الأخلاقية لدي الطلاب، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي، ليصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والاستنتاجات بهذا الصدد، وهو أن العالم شهد في هذه الآونة تطورًا ملحوظًا في مجال التكنولوجيا الرقمية، أعقبه تحولات متسارعة على كافة المستويات والأصعدة (الاجتماعية-الاقتصادية-الثقافية-البيئية-العمرانية-الإيكولوجية- الأخلاقية والقيمية)، ولا شك في أن تلك التحولات يبدو أثرها أكثر وضوحًا في الجانب الأخلاقي، والقيمي، ويأتي ذلك متمثلًا في العديد من المظاهر منها: التفكك الأسري، والعزلة، والاغتراب النفسي والفكري لدى الشباب، وانتهاك الخصوصيات، فضلاً عن زيادة معدلات الجريمة والانحراف السلوكي، وتفشي ما يعرف بالتنمر الإلكتروني، وظاهرة الألتراس والتحفيل الرياضي، بالإضافة إلى مخاطر العولمة الثقافية والغزو الفكري.ومن هنا تأتي ضرورة وأهمية التربية الأخلاقية في المدارس والجامعات لتلافي تلك المخاطر والتحديات، وتحصين الأفراد قيميًا، بما يمكنهم من التعامل مع معطيات الثورة الرقمية في جانبها الإيجابي.

ومما سبق يتبين لنا بأن التطور العلمي والتكنولوجي السريع من جيل إلى آخر أدى إلى تغيير كبير وعميق في منظومة القيم الأخلاقية، وقد أدى التطور الهائل في الحاسوب وشبكات الاتصال إلى تغيير كبير في كافة مناحي الحياة المعاصرة، وبالتالي لابد من الوقوف والاهتمام بالتربية الأخلاقية ومواجهة كافة التحديات التي تواجهها في ظل العصر الرقمي، وقد أتت هذه الدراسة في هذا السياق امتدادا للبحوث والدراسات السابقة في مجال التربية الأخلاقية لتعرف

ماهية التربية الأخلاقية من حيث المفهوم والأهمية، ودور مؤسسات المجتمع في التربية الأخلاقية لإعادة الأخلاق والقيم لوضعها الصحيح بالرغم من تحديات العصر الرقمي التي تواجهها، وتحاول الدراسة الحالية تحقيق هدفها من خلال مناقشة المحاور التالية:

_ ما المقصود بالتربية الأخلاقية؟

_ما أهمية التربية الأخلاقيةوما هي مبادئها؟

_ما المقصود بالعصر الرقمي وما هي خصائصه؟

_ ماهية تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي؟

_ما دور مؤسسات المجتمع في التربية الأخلاقية في ظل العصر الرقمي؟

_ النتائج.

_التوصيات.

مفهوم التربية الأخلاقية

عرفها ناصر (2016: 232) " بأنها عملية تكيف الأفراد أو النشء مع القيم التي تحظى بالتقدير في المجتمع المحدد سواء كانت قيمًا اجتماعية، أو دينية، أو فكرية، أو مهنية وممارسة الصحيح منها والابتعاد عن الخاطئ والشرير من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد والمبادئ التي يعرفها ويقبلها أعضاء الجماعة، والتي يتعرض من يخرج عليها لعقوبات اجتماعية أو قانونية على درجة مختلفة من الشدة يحددها الجماعة والنظام الاجتماعي المحدد".

وهي تربية أدبية من حيث تعويد المرء جميل الصفات وكريمها، كالصدق والإخلاص وحب العمل والنظافة والشجاعة في الحق والاعتماد على النفس (الأنوار وعصمات الله،2015، 263).

وهي العملية المتوازنة التي تشتمل على كل من السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية، إذ أنها تركز على سلوك المواطنين بترسيخ قيم ومبادئ ومعايير أخلاقية يقرها ويوافق عليها المجتمع بغية تحقيق السعادة والطمأنينة والأمن والأمان والعيش المشترك لكل أفراد المجتمع (جرار، 2019).

كما تعرف بأنها مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية التي يجب أن يتلقاها المتعلم ويكتسبها ويعتاد عليها، وهي عملية تعليمية تعلمية يتم من خلالها إعداد المواطن الصالح (الغامدي، 2022).

وهي عملية تكيف الأفراد مع القيم التي تحظى بالتقدير في المجتمع، وممارسة الصحيح منها والابتعاد عن الخاطئ من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد والمبادئ التي يقبلها المجتمع لأفراده (عبدالله والزيود،2020).

وهي العملية التي تقنع الأفراد من الصغار والكبار بالالتزام بالأخذ والعطاء بحسب القوانين المعمول بها، ويقوم عادة بها الآباء والمدرسون والإعلاميون وكل من يعمل بالأجهزة المؤثرة في الرأي العام (الكايد وطهبوب،2022، 302).

وعرفها عبد الغفار (2021) بأنها تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جوانبه السلوكية المحمودة، وتنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج

الله وشريعته. والعملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من أصول تربوية، ومناهج، وممارسات، ومربين، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للإنسان كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني.

أهمية التربية الأخلاقية ومبادئها:

تعتبر الأخلاق قوة دافعة للسلوك والعمل، فالقيم المرغوب فيها متى تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم فإنه يسعى دائما للعمل على تحقيقها، كما أن هذه القيم تصبح المعيار الذي يقيس به أعماله وتوفر عليه الوقت والجهد، وتجنبه التناقض والاضطراب كما تحقق لسلوكه الاتساق والانتظام بحيث يصبح له من الثبات ما يساعد على التنبؤ بسلوك هذا الفرد في مواقف جديدة.

ويوجد العديد من الأسباب التي تجعل من التربية الأخلاقية مركز اهتمام لكافة الشعوب والمجتمعات والدول للاهتمام وتتضمن ما يلي (التل وجرار،2022):

- التغييرات التي حدثت في المجتمعات بسبب عوامل مثل العولمة وسيادة الفلسفة المادية البراجماتية.
- سيطرة الفكرة الميكانيكية الآلية على العلاقات الإنسانية، نتيجة للتوسع في استعمال التكنولوجيا والحاسوب وهيمنة البيروقراطية في الإدارة الحديثة.
- الحاجة إلى علاج مشكلات وأمراض المجتمعات، والحاجة إلى الشخصية الإنسانية الإيجابية اعتمادًا على مقاييس مشتركة تنظم حياة الفرد بعيدًا عن النسبية الأخلاقية.
- ثورة الحريات في العالم ضد المظالم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما رافقها من بروز مشكلات البطالة والفقر والمجاعات وانتهاك الحريات العامة.

و أشار ناصر(2016) إلى أن العالم المعاصر يتعرض للعديد من الهزات الأخلاقية المتتابعة والتي تتمثل في مظاهر مختلفة من الممارسات، وأنماط السلوك الفردية والسياسة الجماعية، كما أن سهولة المواصلات والاتصالات التي نتجت عن التكنولوجيا الحديثة أعطت هذه الهزات الأخلاقية صفة العالمية ولم يعد بمقدور مجتمع من المجتمعات إغلاق معابره أمامها والنجاة منها، وفي خضم هذه الأزمات الأخلاقية تجد المجتمعات العربية والإسلامية نفسها أمام أمراض خطيرة من الأزمات الأخلاقية التي تهددها، بالرغم من رصيدها الكبير والضخم من القيم الأخلاقية والمناعة الاجتماعية.

وقد لخص علي (2003)الحاجة إلى التربية الأخلاقية على النحو التالي:

- إنَّ التربية الأخلاقية خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها؛ لأن وظيفة التربية الأخلاقية هي بناء جيل ملتزم بالخير متجنب للشرور والجرائم الناشئة عن الشرور الروح الإجرامية.

- إنها خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير دولة وخير حضارة إنسانية، ذلك أن أهم وظيفتها إزالة الشرور من النفوس، وتكوين الروح الخيرية في النفوس.

- إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية، ذلك أن من أسباب تمزيق وحدة المجتمع والأسر والأخوة هي :الشرور وعدم مراعاة الحقوق، فانتشار العداوة والظلم بين الناس يمزق البناء الاجتماعي مهما كان صغيراً أو كبيراً.

- إنها ضرورية كوسيلة لتحقيق السعادة في الحياة الاجتماعية، ذلك أن الشقاء والتعاسة الاجتماعية ناشئة عن الشرور وانتشار الانحراف والرعب في الحياة الاجتماعية، والتربية الأخلاقية تربي الناس على إزالة الشرور والفتن، وعلى نشر المحبة في الحياة الاجتماعية لأجل تحقيق السعادة في المجتمع، كما أنها تربي الأجيال على المسارعة في الخيرات، والاستباق فيها كما يتسابق الناس في ميادين الألعاب وغيرها، والسعادة تتحقق من سيادة الخير وزوال الشرور.

- إنها ضرورية لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص، ذلك أن أية دولة تقوم على الانحلال وفساد الأخلاق فإن عمرها يكون قصيرًا، ولا يهنأ فيها رجال الدولة ولا المواطنون، وعلى العكس من ذلك فإن قامت الدولة على الأسس الأخلاقية وفي ضوئها إذا انتشرت العدالة والمساواة فإن المواطنين يصبحون جنودًا للخير وللدولة، يعملون بإخلاص لبقائها والحفاظ عليها، ونتيجة لذلك تثق الدولة بالمواطنين ويثق المواطنون برجال الدولة.

- كما إنها ضرورية لوقاية وحفظ الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسه، فمن جوانب أهمية التربية الأخلاقية أنها تعمل من البداية على صيانة النشء من تسرب الجراثيم الأخلاقية في نفوسهم، وتعمل لخلع جذور الشرور منها وتزكيتها من النيات والغايات السيئة التي إذا رسخت فيها أدت إلى الانحرافات الأخلاقية إن عاجلًا أو آجلاً، كما تعمل هذه التربية بوسائلها الخاصة تكوين حصانة لدى النشء ضد الإصابة بالأمراض الأخلاقية حتى إذا وقعوا في بيئة فاسدة لا يتأثرون بفسادها، كما أن الإنسان المحصن ضد الأمراض لا يتأثر بالأمراض المنتشرة كما يتأثر غير المحصن ضدها.

إضافة إلى أن التربية الأخلاقية مهمة في تأصيل القيم الأخلاقية النبيلة التي يؤمن بها المجتمع، وتحدد معايير السلوك المقبول والسلوك غير المقبول للمواطنين في أي مجتمع في ضوء الإطار الثقافي الذي يؤمن به المجتمع، كم أن لها أهمية في غرس القيم السليمة في نفوس وسلوك المواطنين لأنها تعمل كموجهات للسلوك، وتساعد المواطنين على بناء نظام قيمي يتسم بالشمولية والتكاملية والمرونة ليشمل كافة مناحي الحياة (التل وجرار،2022).

بناءً على ما سبق تعد التربية الأخلاقية في العصر الرقمي العماد الأساس لتقويم سلوكيات وتصرفات الفرد منذ المراحل الأولى من عمره، فهي تقضي على كافة السلوكيات السلبية الناتجة عن التكنولوجيا الحديثة بكافة أنواعها. وعليه تشدد الباحثتان على الاهتمام بموضوع التربية بكافة أشكالها لأنها تغطي كافة جوانب شخصية الفرد، مع ضرورة إلقاء الضوء على عدد من مبادئ التربية الأخلاقية التي ترتكز على عناصر إنسانية في العلاقة بين المربي والمتربي وتتضمن (ناصر،2016):

- الثقة والتعاطف: تعد الثقة للطفل تجاه البيئة الاجتماعية الموقف الأول له، فالتربية الأخلاقية تنجم عندما يحتفظ الكائن النامي خلال مراحل نموه وفي نهايتها بثقة المربي، وبمحبته له.

- الاهتمام بنزعات الفرد وتقبلها: يجب أن تتلاءم التربية الأخلاقية مع اهتمام الطفل في كل مرحلة من مراحل تطورها، بمعنى أن يقبل نزعة التركيز حول الذات في مرحلة الطفولة، وتقبل النزعة الاجتماعية المشخصة التي تظهر في مرحلة الطفولة الثالثة، وبالتالي تقبل طور البلوغ وما يعتريه من نزعات.

- التثقيف: وتركز على مساعدة النشء على أن يتخلص تدريجيًا من غرائزه البدائية ليصل إلى المثل الأعلى بتكوين شخصية عاقلة وواعية لذاتها وكرامتها، فمرحلة التثقيف تعد مرحلة تكوين اجتماعي، وهي بداية تحرير الفرد من الذاتية إلى الاجتماعية.

فالتربية الأخلاقية تهدف إلى إحداث التغير في سلوك الفرد، وذلك من خلال تعويده على الاستقامة منذ الصغر إلى أن تصبح كافة سلوكياته منضبطة، ويكون ذلك عن طريق تكوين البصيرة الأخلاقية بالعلم والتفكير والمناقشة وأخذ العبرة من الدروس العملية والخبرات التي يكتسبها الفرد عبر تجاربه مع الحياة والمجتمع، ليصل الفرد إلى الدرجة التي يستطيع بواسطتها أن يميز بين الخير والشر، وبالتالي تكوين شخصية إنسانية خيرة (ناصر،2016،237).

مفهوم العصر الرقمي وخصائصه:

يعرف العصر الرقمي: بأنه "عصر سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات، ويتسم هذا العصر بعدة سمات ترجع إلى مزايا الوسائل الرقمية وهي السرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود" (الطائي،2012).

وهو "العصر الذي تقوم أنشطته بصورة أساسية اعتماداً على المعلومات وذلك من خلال توظيف التكنولوجيا بصورة: بمعنى اكتساب المعلومات، ومعالجتها، وبثها إلى عناصر المجتمع، للاستفادة منها في القيام بالأعمال البسيطة والمعقدة" (علي،2017، 45).

كما يعرف العصر الرقمي بأنه: "اسم يطلق على تلك الفترة التي تلت العصر الصناعي، والتي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، كما أنه العصر التي تصبح فيه كل أشكال المعلومات رقمية، ويتم نقل تلك المعلومات خلال شبكة المعلومات الدولية بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة" (محمود، 2018).

وعرفته حمد (2021: 25) بأنه: "العصر الذي انتشر فيه العديد من وسائل الاتصال الحديثة التي قضت تمامًا على عنصر الوقت والمسافة، وأدت إلى تخطي الحدود الفاصلة بين الدول والأشخاص عبر القارات، وأصبح من السهل على أي شخص وفي أي مكان الحصول على جميع المعلومات التي يحتاج إليها في أي مجال من المجالات المختلفة عن طريق شبكة الإنترنت بمجرد الضغط على أزرار جهاز الحاسوب".

فالعصر الرقمي يتسم بالاعتماد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها، نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها، الاندماج بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصالات، والاعتماد على شبكات اتصال فائقة السرعة، تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات إلى صورة رقمية، الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، والاعتماد على كوادر بشرية مؤهلة ومدربة للتعامل مع العالم الافتراضي بشكل جيد، واستحداث ثقافة الكترونية في التعبير عن الوجود الفردي والجماعي، وفي نقلاً لأفكار والآراء والمفاهيم والتعبير عنها (بدوي ومحمد، 2019).

خصائص العصر الرقمي:

يتميز العصر الرقمي بالتغير السريع في تكنولوجيا المعلومات ونمو التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على المعرفة في المجتمع المعاصر والتي أثرت على منظومة الأعمال في كافة قطاعات المجتمع، واسم يطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي، والتي تكون في المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، وقد ذكرت بن شمس (2017)، عددًا من الخصائص المرتبطة بالعصر الرقمي وهي كما يلي:

- انفجار المعلومات.
- ظهور تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة.
- تعدد فئات المستفيدين.
- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات.
- تنامي النشر الإلكتروني.
- الاغتراب والتحديث في العصر الرقمي.
- الأبعاد الجديدة للخصوصية.
- فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية.

كما بين عبد القادر (2008)، بأن العصر الرقمي يتميز ببعض الخصائص وهي كالتالي:

- التطور التكنولوجي الهائل من خلال الثورة الرقمية الأولى، وتتمثل في ظهور الحاسب الآلي الشخصي، والثورة الثانية تتمثل بظهور شبكة المعلومات، والثورة الثالثة هي ثورة الوسائط المعلوماتية والمعلومات السريعة.
- يعتمد هذا العصر على تحويل أي معلومات أو تعاملات إلى أرقام يسهل نقلها والتعامل معها؛ مما يجعل من الصعب التحكم فيها أو تحديد أو حجب تطورها.
- حتمية التغيير حيث إن الثورة الرقمية تختلف عن مثيلاتها من الثورات السابقة، فلها طبيعتها وجوانبها الخاصة.

وأشار علي (2017) إلى خصائص العصر الرقمي، وتتمثل في:

- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، إذ تقوم كافة المؤسسات باستخدام المعلومات والاستفادة لزيادة كفاءتها، ولتنمية التجديد والابتكار، وفي زيادة فعاليتها وتحسين مستوى المنتج.
- استخدام المعلومات بين الجمهور العام، إذ أن الناس يقومون باستخدام المعلومات بشكل كبير في كافة أنشطتهم، كما أنهم يستخدمونها كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم.
- عدد القوى العاملة والنشطة اقتصاديًا هي في الأنشطة المعلوماتية، حيث تصل في عدد من الدول المتقدمة إلى أكثر من 50%، أي أكثر من مجموع القوى العاملة في المجالات الاقتصادية التقليدية مجتمعةً، إذ أصبح قطاع المعلومات من ضمن القطاعات الاقتصادية الهامة.

ولخص عبد الرزاق (2022)، ومحمود (2018) هذه الخصائص كما يلي:

- الانفجار المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت، الأمر الذي أدى إلى جعل العالم قرية كونية إلكترونية، وبدأ الاهتمام المتزايد بالتربية المعلوماتية ومحو الأمية الخاصة باستخدام الحاسوب ونظم الاتصال الحديثة، حيث يعد توظيف تقنية المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات التحول للعصر الرقمي.
- تنامي النشر الإلكتروني والذي يعتمد على إنتاج المعلومات ونقلها بواسطة الحواسيب والاتصالات من بعد من المؤلف أو الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة وذلك من خلال شبكة الاتصالات.
- تركز بيئة التعلم في العصر الرقمي على تكوين شبكات مجتمعات المعلومات والتي يتم من خلالها تشارك الاهتمامات والممارسات والمعلومات بين أكبر عدد ممكن من المتشاركين

تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي:

فرضت التحديات المرتبطة بالعصر الرقمي كالتحديات التكنولوجية والتحديات القانونية والأخلاقية، والتحديات الاقتصادية والثقافية والمهنية العديد من الانعكاسات السلبية والتي تتمثل في تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوى الاقتصادي في الدول النامية، مما أدى إلى الخوف من تلاشي دور الدولة بشكل تدريجي في ظل التنامي المستمر والسريع للإعلام الدولي الذي يختلق الحواجز والحدود في ظل العصر الرقمي، وكذلك ما تقوم به العولمة من تهديد باختراق لسيادة الدول التي تعد ذات أهمية للعديد من المجتمعات التي تفتخر وتعتز بماضيها وحضارتها، وانهيار التوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي انتشار قيم العنف والجريمة، وسطو المال في أوساط الدول النامية، وتزايد الفجوة بشكل كبير بين من لديهم إمكانيات الحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا، إضافة إلى ضرب منظومة القيم لدى الأسرة والفرد من خلال الغزو الفكري، والتأثير على هوية الفرد (علي،2017)، كما أدت هذه التحديات إلى زيادة المشاكل المرتبطة بالخصوصية والأمن والجريمة الإلكترونية والملكية الفكرية وحرية التعبير، هذا إضافة إلى انعكاساتها على الديمقراطية والتوظيف والفجوة الرقمية، والتي ربما لم يحظى أي منها باهتمام وقلق المختصين والعامة على حد سواء بقدر قلقهم من فقدان الخصوصية الشخصية (مليكة،2022).

وقد أشار كلاً من بدوي ومحمد (2019) إلى بعض من التحديات التي واجهت التربية الأخلاقية في ظل العصر الرقمي والتي تتمثل في ضعف التماسك الاجتماعي، فوضى التواصل الإلكتروني، الغزو الفكري، العنف والتنمر الإلكتروني، الإدمان الإلكتروني والعزلة، تردي القيم الأخلاقية، والاغتراب الثقافي.

فتردي القيم الأخلاقية كان واضحاً للعيان مع انتشار التطبيقات الإلكترونية وسهولة تداول المعلومات والبيانات والأفكار عبر قنوات التواصل مع إتاحة الفرصة للنشر بشكل كامل دون وجود ضوابط أو معايير تحمي المتواصلين من خطورة ما ينشر أو مراجعته، الأمر الذي جعل الأفراد والجماعات فرائس للتواصل غير الأخلاقي (بدوي ومحمد،2019)، كما أن فوضى التواصل الإلكتروني لمعت من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحكم في مستوى الاتصال (بن شمس،2017).

وقد بينت حمد (2021) مجموعة من القضايا الأخلاقية في العصر الرقمي والتي تعد من ضمن تحديات التربية الأخلاقية، حيث انتشرت في مجتمعاتنا بشكل كبير بسبب التقدم التكنولوجي والاتصالات، والتي أثرت بشكل سلبي على المنظومة القيمية والهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي إذا ما تم استخدامها بشكل سيئ، وهي كالتالي:

- الملكية الفكرية: إذ أدى التطور التكنولوجي إلى حدوث طفرة تكنولوجية هائلة في مجال الاتصالات والمعلومات مما أدى إلى المعلومات والبيانات وإتاحتها عبر الشبكة وفي أي مكان في العالم، وبالتالي أصبح من الصعب مكافحة الاعتداء على الملكية الفكرية، حيث إنه يتم أخذ النصوص، أو الصور، أو الصوت، أو التصميم من الإنترنت بدون أخذ الإذن من صاحبها.
- الخصوصية: والتي تعد أحد أكثر المخاطر التي تحيط بالفرد وتهدد خصوصيته، إذ أصبح يوجد العديد من الأشكال المرتبطة بانتهاك الخصوصية على الإنترنت كمراقبة الرسائل الإلكترونية، ورسائل التصيد.
- الأمانة العلمية: تعد من أهم قواعد البحث العلمي التي يلتزم به الباحث في إجراء دراسته كالصدق في النقل ونسب الأقوال والأفكار إلى أصحابها، وعند التعميم عند إصدار الأحكام، إلا أنه بسبب العصر الرقمي انتشرت العديد من المظاهر اللاأخلاقية التي تتعلق بالأمانة العلمية ومنها الانتحال والتلفيق، حيث يتم من خلال الإنترنت الاستيلاء على أي مادة علمية بشكل سهل عبر الدخول إلى المواقع الإلكترونية والعلمية والمجلات التربوية وتبادلها عبر البريد الإلكتروني.

دور مؤسسات المجتمع في التربية الأخلاقية في ظل العصر الرقمي

تتعدد المؤسسات التربوية التي تُسهم إسهامًا فعالًا في إكساب الأفراد القيمَ التربوية المختلفة، وتلعب دورًا بارزًا في تدعيمها وتنميتها، وتتمثل هذه المؤسسات التربوية في الأسرة، والمدرسة، والمسجد، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ويختلف الدور الذي تقوم به كل مؤسسة عن الأخرى في إكسابها الأفرادَ العديد من القيم الأخلاقية.

دور الأسرة في التربية الأخلاقية:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع والنظام الاجتماعي الذي يشكل سلوك الأطفال، ولها الدور الفعال في تنشئة الفرد والأجيال بما ينسجم مع قيم المجتمع وأنظمته وعاداته وأعرافه، حيث إنها تبني الأخلاق كما تبني الأجساد، وتقوم بالتطبيع الاجتماعي بما تحدثه من نقل لثقافة المجتمع وتراثه وقوانينه وتقاليده ومفاهيمه إلى الفرد منذ طفولته وتحقيق الهوية الاجتماعية (عليق،2018)، وعلى صلاحها وقوتها واستقامتها يتوقف صلاحُ المجتمع وقوته وتماسكه (خورشيد،2019).

وللأسرة دور كبير في غرس القيم الأخلاقية النبيلة، إذ أن لها دور في تقوية شخصية الفرد من خلال تنمية مواهبه وصقلها وإعادة بنائها، وتعمل على تقوية روح التعاون والحب في نفوس أبنائها، كما أن لها دور في تنمية الجرأة الأدبية في نفس الطفل بحيث يصبح صريحاً وجريئاً وشجاعًا في كلامه وأدائه في حدود أدب الأسرة و تعليماتها ونظامها، ولها الدور الأكبر في تعويد الطفل على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واحترام الغير ومحبة الآخرين، وتحاول جاهدة إبعاد الطفل عن رذائل الأعمال والأقوال والأفعال كالسرقة والكذب والسباب والانحلال، وترفعه عن الأمور الدنيئة والعادات السخيفة والأعمال غير الصالحة (ناصر،2016)،وهي المسؤولة عن تربية الأبناء عبر محاولتها غرس القيم الأخلاقية

الإيجابية في نفوس أفراده واقتلاع القيم السلبية إن وجدت، بأساليب مختلفة كالنصح والإرشاد أو المناقشة والحوار بحيث يقدم الآباء صوراً مشرقة من الأفعال والأقوال يتشرب الأبناء من خلالها القيم الأخلاقية، إذ أن ما يقوم به الآباء من سلوك خلقي هو أكبر مشجع للأبناء على أن يقتدوا به ويغيروا من سلوكهم واتجاههم، وبذلك تنمو في نفوسهم القيم النبيلة لاسيما أن الأبناء يقضون في البيت فترة أطول مما يقضونها في المدرسة أو مع أصدقائهم(البياتي والساعدي،2018).

دور المدرسة في التربية الأخلاقية:

إن وظيفة المدرسة كنظام اجتماعي لا تكتفي بتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات، بل تضطلع أيضاً بمهمة نقل التلاميذ من وضعية أطفال إلى وضعية تلاميذ، ومن وضعية تلاميذ إلى وضعية أعضاء كاملي العضوية في المجتمع يقومون بواجبات ويتمتعون بحقوق، وهكذا فإنها تقوم بتحديد مكانة الفرد في المجتمع وتوزيع الأدوار للمحافظة على القيم والأعراف (عوض،2022).

وتعد المدرسة مؤسسة تعليمية تقوم بمهام اجتماعية وتربوية، وتؤدي دوراً تربويًا بجانب الدور الأكاديمي (عبيد،2019)، ولها دور واضح في عملية غرس القيم الأخلاقية، فالمدرسة بعناصرها ومفرداتها تتعامل مع جوانب نمو الأبناء الفكرية والوجدانية والبدنية والروحية والسلوكية وذلك من خلال النظام التعليمي والإداري وفريق العمل بالمدرسة ومحتوى المنهج الدراسي والأنشطة وما تهدف إليه من قيم (هلال،2009).

وتتعدد أدوار المدرسة في تفعيل التربية الأخلاقية على النحو التالي(عوض،2022):

- إحداث التكيف الاجتماعي: تقوم المدرسة بإيجاد درجة عالية من المرونة للتعامل مع المستجدات والمتغيرات، وبالتالي تنمية أنماط سلوكية جديدة تتلاءم معها.

- تحقيق التقارب والتوازن بين الطبقات: حيث تقوم المدرسة بتحرير كل فرد من الانطواء داخل جماعته ليدخل في معترك الحياة في البيئة الأوسع.

- تنمية مهارات سلوكية جديدة: فلا تقتصر وظيفة المدرسة على الجوانب المعرفية أو التعليمية، بل تمتد وظيفتها إلى الجوانب الشخصية والاجتماعية للتلاميذ وتربي فيهم العادات والقيم السوية.

- تنمية مهارات الابتكار والإبداع: عن طريق إثارة ميول واهتمامات ورغبات التلاميذ بالأنشطة المتعددة.

- تلقين القيم والمبادئ الأخلاقية: وذلك من خلال إبراز النماذج الطيبة للتلاميذ، ومن خلال الأنشطة والمنهج والمعلم القدوة.

كما بينت حكيمة (2011) بأن المدرسة تقوم بعدة أدوار مختلفة والتي تتمثل في:

- تنمية المهارات الحياتية في المجتمع المدرسي (بناء علاقة اجتماعية مع الأقران، الثقة بالنفس، اتخاذ القرار، أسس حل المشكلات).

- الإرشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الايجابية وتصحيح الأعراف والمفاهيم الخاطئة.

- تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة المدرسية وخصوصا علاقة الطالب بالمدرس وعلاقته واحترامه جميع الطلبة.

- تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف وتشجيع الصداقات.

- تقويم الروابط والتعاون ونشر قيم التكافل الاجتماعي وتنمية روح البذل والعطاء والإيثار.

- متابعة المرشد الاجتماعي للحالات السلوكية داخل المدرسة ومعرفتها وتعديلها وتوجيهها والحد منها.

- العمل على السلوك الأفضل وتعزيزه.

- تكثيف الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها المرشد الاجتماعي.

- تحصين الطالب ضد المشكلات السلوكية ومحاولة حلها مع إدارات المدارس.

- تقديم الرعاية العلاجية للطالب ذوي المشكلات السلوكية، وتنظيم البرنامج العلاجي والإرشادي لمساعدتهم في التغلب على السلوكيات غير المرغوبة والحد من أثرها عليهم وإحلال البدائل محلها.

- التركيز على التطبيق العملي لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولاً وعملاً للطالب والمعلم على حد سواء، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي.

- تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بين المعلمين وطلابهم وتشجيع أساليب الحوار الهادف.

- رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح العديد من الأساليب لتنسيقها وتوجيهها بشكل سليم.

- تكثيف التواصل والتكامل مع أسرة الطالب وتوفير عوامل الجذب اللازم للطالب وأسرهم.

كما أن للمدرسة دور هام في تأهيل الطلبة معرفيًا ووجدانيًا وأخلاقيًا للتعامل كمواطنين رقميين وذلك من خلال (عميشة والحارثي،2023):

- توظيف وسائط التواصل المتنوعة، وخاصة الشبكات المعلوماتية من أجل تشجيع الطلبة على مواكبة التغييرات التي تطرأ في حقول المعرفة.

- تدريب الطالب على أن يتواصل ويسمع ويناقش ويحاور ويرسم ويصور ويؤلف، من خلال الوسيط الرقمي، مما يجعل الطلبة أسياد أنفسهم.

- اعتماد أسلوب الحوار والنقاش في تعليم التلاميذ مهارات التواصل، وتزويدهم بمهارات احترام آراء وأفكار الآخرين، ومهارات الإصغاء النشط.

- تعزيز قيم الأخلاق لدى التلاميذ وقيم المواطنة في معظم الأنظمة التربوية.

وللمعلم دور أساسي في عملية زرع القيم الأخلاقية والأفكار وتعزيزها بين الطلبة، وهنا تبرز أهمية القدوة، إذ أن المعلم يؤثر بطلبته بشكل كبير بما يملكه من سلطة تسمح له بإحداث التغيير في سلوك الطلبة، وبالتالي يوجد العديد من الأساليب التي يستطيع المعلم من خلالها غرس القيم الأخلاقية السليمة وتتضمن: استخدام الوسائل التربوية، الموقف، التعميم، موعظة الدقيقة الواحدة، القدوة.

دور المسجد في التربية الأخلاقية:

يقوم المسجد بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أنه يتسم بخصائص فريدة، أهمها إحاطته بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي يعلمها للأفراد، والإجماع على تدعيمها، فالمسجد يقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد من حيث تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك، بما يضمن سعادة أفراد المجتمع والبشرية جمعاء، وإمداد الفرد بإطار سلوكي، نابع من تعاليم دينه. والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية، وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة، وتوحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية. وقد ازدادت الحاجة إلى تفعيل وتجديد وظيفة المسجد في تعديل السلوكيات لدى أفراد المجتمع المسلم في ظل التغيرات المجتمعية والقيمية المعاصرة، والتي زادت من ضغوط الحياة، وأثرت على الحالة النفسية بالسلب عند كثير من الناس، ولعل ذلك ما يدعو إلى تجديد آليات ومداخل وأساليب المساجد متمثلة في خطبائها لمواجهة الكثير من الانحرافات السلوكية في المجتمع والتي أصبحت سمة غالبة على تعاملات ومعاملات الناس، حتى إنها انتقلت إلى فئات التلاميذ في المدارس مثل الشجار والتنابذ بالألقاب والشتائم، واستخدام لغة حوار وضيعة اكتسبت في الغالب من وسائل الإعلام المرئي في ظل الانفتاح الفضائي وغياب الرقابة (المسلمي،2010).

وإن للمسجد حرمة عن كل ما يؤذي الناس والمصلين من اللغو الباطل والمشاحنات؛ فالمسجد قد خصص للعبادة والذكر والتعلم، فلا يصلح لمنازعات الدنيا، ومدافعات الأهواء والأغراض؛ لذلك كانت أحاديث النبي ﷺ تحض على احترام المسجد وقدسيته؛ ليقوم المسجد بدوره غير المباشر في تهذيب أخلاق الناس؛ ففي الحديث: (من سمع رجلًا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا) وفي الحديث: أن الرسول ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، أو ينشد فيه شعر، وكذلك يحرم الكلام فيها بصوت عال يشوش على المصلين والقراء، وفي الحديث: (ألا إن كلكم مناجٍ ربه؛ فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة)، فجملة الأخلاق المذمومة عرفًا وإن لم تكن مذمومة شرعًا خارج المسجد؛ فداخله مذمومة شرعًا وعرفًا، فالطفل يرى في المسجد الجميع يتصف بالأخلاق الطيبة، والهدوء والسكينة، كما أن دروس العلم وخطب الجمعة تعلم الأطفال مكارم الأخلاق، والاحترام لأهل العلم، وكون الطفل يعلم أن الملائكة يأتون إلى المساجد يجعل قلب الطفل ساكنًا هادئًا، مطمئنًا تجاه المسجد وأهله (الزهيري،2019)، فالمسجد يقوم بالعديد من الأدوار مثل الشرح وتوضيح معالم الدين، وتنمية القيم الأخلاقية من خلال مناقشة القضايا الأخلاقية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع وذلك بإعطاء الدروس والخطب التي تلقى بالمساجد (مليانة والبليدة، 2018).

دور الرفاق في التربية الأخلاقية:

يتوجب على المرء أن يختار صديقه أو رفيقه بعناية، وأن يكون اختياره مبنيًا على أسس وقواعد ثابتة من الأخلاق والصفات الحميدة، لأنَّ الرفيق يؤثر ويتأثر في أخلاق صديقه وتصرفاته ويصحبه معه إلى عالمه، ومن لا يختار رفيقه بشكل جيد فمن المؤكد أن ينجرّ إلى متاهاتٍ كثيرة هو في غنى عنها. والذي يرزقه الله رفيق خلوق صالح، فإن من الأمانة أن يحافظ عليه وعلى صداقته، فالصديق الصالح الخلوق هو الضوء الذي ينير الطريق لنا، فإن علينا أن نكون كذلك له، فنصير الضوء الذي ينير له دربه، ويساعده على تحقيق أحلامه وطموحاته (البوريني، 2022).

وتتميز الطبيعة البشريّة بتأثر الإنسان بصديقه وجليسه، حيث يكتسب الأخلاق والصفات من الأصدقاء والأقران، ويُشار إلى أنَّ أخلاق المرء تُعرف من خلال أصحابه، والدليل على ذلك قول النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم: (الرَّجلُ علَى دينِ خليلِهِ، فلينظُر أحدُكُم مَن يخالِلُ)، ولذلك يجب اختيار صحبة الأخيار والأبرار، حيث تزيد هذه الصحبة من الاستقامة والصلاح، وتحقق ثمارها اليانعة في الدنيا والآخرة (البوريني، 2018).

دور وسائل الإعلام في التربية الأخلاقية:

تعتبر وسائل الإعلام "الصحف، الإذاعة، التلفاز، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ووسائل التواصل الاجتماعي" من الوسائل الأكثر تأثيرا تربويا في العصر الرقمي، نظراً لما تتمتع به من تطور تكنولوجي تقني، ومن وسائل أكثر جذباً للمستمع والمشاهد على حد سواء، وقدرتها على سرعة نشر الخبر ونقله. فقد أصبحت هذه الوسائل لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها في حياته اليومية والعملية، فهي تقوم بعملية التثقيف والتعليم والتوعية، وقد ينتج عنها نتائج سلبية إذا ما هيأت الأذهان لذلك (محمد ونويوة، 2018).

ولا شك بأن لوسائل الإعلام تأثيرات متباينة على الأفراد عامة، والأطفال على وجه الخصوص بحيث قد يكتسب منها القيم الأخلاقية غير المرغوبة؛ كحب الذات والتملك والأنانية المفرطة وعدم الطاعة، وقد يمتد الأمر لأكثر من ذلك بمشاهدة قنوات ومواد غير أخلاقية تفسد أخلاقهم وطباعهم، ويعزو بعض المرشدين التربويين انتشار ظواهر كالتنمر والتحرش والسرقة إلى متابعة المشاهد بعض المواقع والقنوات الإلكترونية التي تنشر ذلك (المعناوي، 2023).

ولكن تبقى وسائل الإعلام الطريقة الأكثر تداولا في عصرنا الحالي للتواصل مع المجتمع المحيط، فهي تساعد الأبناء على التفاعل، والإبداع، والتعلّم، فالشبكات الاجتماعيّة تجذب الأبناء كونها جديدة، وغير تقليدية، وتسهم في تشجيع الخجولين منهم على التعبير عن أنفسهم أكثر، ولكن ضمن ضوابط وتوجيه مستمر يحث على التمسك بالقيم الأخلاقية من قبل الوالدين والمعلمين، وذلك بأن نغرس لديهم طرائق سليمة في التعامل الإيجابي للانتقاء القائم على التمييز ما بين النافع والضار (الدويكات، 2022).

نتائج الدراسة:

إن التربية الأخلاقية هي تربية الإرادة التي تتضمن مجموعة من المبادئ التي يبنى عليها السلوك الأخلاقي للتمييز بين الخطأ والصواب. وأن العملية التعليمية التعلمية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في العصر الرقمي تحتاج المربي القدوة ذو الأخلاق الحسنة، التي تنعكس أخلاقه في تعاملاته مع طلبته، والذي يسعى لترسيخ مفاهيم التربية الأخلاقية في نفوسهم خاصة ما يتعلق بها بتحكيم الضمير وضرورة الالتزام وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم، وبث الوعي لديهم لمواجهة تحديات التربية الأخلاقية في ظل الثورة التكنولوجية-الاتصالية والانفتاح على الثقافات الأخرى. كما أصبح من الضروري تكاتف جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام" لبث الوعي والتثقيف بأهمية التمسك بالقيم الأخلاقية التي تناسب المجتمع العربي وعقيدته وحضارته، والابتعاد عن الرذائل التي تتقبلها المجتمعات الغربية وتحاول نقلها بشتى الوسائل التقنية المرئية لأبنائنا.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة، أوصت الباحثتان بما يلي:

- ضرورة تكاتف جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالتوعية والتثقيف لمواجهة تحديات التربية الأخلاقية في العصر الرقمي.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه التربية الأخلاقية في عصر الانفتاح التكنولوجي.
- تعيين شركات ومؤسسات متخصصة بمراجعة وضبط المحتوى الرقمي الموجه لفئة الطلبة قبل نشره، بما يتناسب وخصوصية الثقافة العربية وعاداتها وتقاليدها وقيمها الأخلاقية الراسخة.
- أهمية مراقبة استخدام الأبناء للتطبيقات التكنولوجية ومواقع الإنترنت، بحيث يتم التوجيه والإرشاد وإسداء النصح باستمرار

المراجع:

الأنوار، هيرو وعصمات الله، فهما (2015). تنفيذ التربية الخلقية بالمدرسة الوسطى المتوسطة الإسلامية المتكاملة دار التقوى جنان جانفونوروكو: العام الدراسي (2014 – 2015)، **مجلة التأديب**،10(2)، 258 – 280.

بن شمس، ندى (2017). المواطنة في العصر الرقمي (نموذج مملكة البحرين)، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.

البوريني، عاتكة (2018). أصدقاء السوء. تم الاسترداد من الرابط التالي: https://mawdoo3.com/بتاريخ25/04/2023

البوريني، عاتكة (2022). تعبير عن الصديق. تم الاسترداد من الرابط التالي: https://mawdoo3.com/بتاريخ25/04/2023

البياتي، انتصار والساعدي، انتصار (2018). دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية للعمل التطوعي لدى الشباب. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، (58)، 280 - 297.

التل، سعيد والجرار، أماني (2021). **التربية الوطنية (مقاربة شاملة)**، دار اليازوري العلمية، عمان: الأردن

جرار، أماني (2019). دور التربية الأخلاقية في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، 46(3)، 341 - 356.

حكيمة، أيت (2011). أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 5(3)، 15 – 64.

حمد، أماني (2021). واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي(دراسة ميدانية)، **المجلة التربوية لتعليم الكبار(جامعة أسيوط)**،3(2)، 19 – 52.

خليل، محمد (2022). دور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العصر الرقمي في ضوء تجارب بعض الدول. **مجلة العلوم التربوية**.30(4)، 225 – 252.

خورشيد، شيرين (2019). دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية. تم الاسترداد بتاريخ 2023/3/24 من الرابط التالي:https://www.alukah.net/social/0/136215/

الدويكات، سناء (2022). دور وسائل الإعلام في تربية الأبناء، تم الاسترداد من الرابط التالي: https://mawdoo3.com/ بتاريخ25/04/2023

الزهيري، شريف (2019). دور المسجد في التربية. تم الاسترداد من الرابط التالي: https://www.alukah.net/social/0/133461/ بتاريخ 2023/3/25.

الطائي، جعفر (2012). الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، **مجلة الفتح**، (51)، 275 – 290.

عاشور، مصطفى (2023). الأخلاق في العصر الرقمي، تم الاسترداد بتاريخ 2023/3/17 من الرابط التالي: https://islamonline.net

عامر، طارق (2021). التربية (مفهومها، أهدافها، أهميتها). تم الاسترداد بتاريخ 2023/3/17 من الرابط الآتي:https://al3loom.com

عبد الرزاق، مروان (2022). التعليم الجامعي في العصر الرقمي، مقوماته، أهدافه، مجلة الجامعة العراقية، ع(16)، 16 - 24، وقائع المؤتمر الدولي الثاني(التعليم بعد جائحة كورونا(التحديات والمعالجات).

عبد الغفار،عبد الرحمن (2021). دور التربية على القيم الأخلاقية في رقى المجتمع. مجلة الإهداء: الإعلامية إيلمية بهاسا العرب(Al-Ihda: Media Ilmiah Bahasa Arab)،9 (2)، 43 - 82.

عبد القادر، عبد الرازق (2008). فاعلية برنامج الكتروني مقترح باستخدام نظام مودل (moodle) في تنمية الثقة في التعليم الالكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر تدريس اللغة الشرعية. مجلة القراءة والمعرفة،(85)، 112-180.

عبدالله، إسراء والزيود، محمد (2020). فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 28(2)، 574 - 601.

عبيد، ماجدة (2019). دور المدرسة في غرس القيم في المرحلة الابتدائية. **المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية**، (9)، 1 – 19.

علي، مقداد (2003). علم الأخلاق الإسلامية. دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط(2)، الرياض:السعودية.

عليق، أحمد (2018). دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية عند الأبناء. مجلة الحداثة، ع(190/189)، 161 – 169.

عميش، مريم والحارثي، عبد الرحمن (2023). دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة البيش. **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، (42)، 123 – 143.

عوض، عاشور (2022). رؤية مقترحة لدور المدارس الابتدائية في تفعيل التربية الأخلاقية. **مجلة البحث التربوي**، 1(41)، 328 - 342.

الغامدي، وفاء (2022). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي، **مجلة كلية التربية**، 46(3)، 251 – 282، جامعة عين شمس.

الغامدي، وفاء (2022). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي: دراسة تحليلية، **المجلة العلمية**، 38(11)، ج(2)، 190 - 216، جامعة أسيوط.

الكايد، ابتسام وطهبوب، رباب(2022).تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لواقع التربية الأخلاقية في المداس الخاصة الأردنية.**مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، 3(12)، 300 - 322.

محمد، خماد ونويوة، سعيد (2018). إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور إسلامي. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، (8)، 92-103.

محمود، ولاء (2018). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي "الواقع وسيناريوهات المستقبل"، **مجلة كلية التربية**، 2(1)، جامعة بنها.

مرسي،محمد(1999).**أصول التربية**.عالم الكتب، مصر: القاهرة.

المسلمي، محمد (2010). الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة. **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، (7)، 340 - 370.

المعناوي، سمير (2023). أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية طفل الجمهورية الجديدة في ضوء تحديات العصر الرقمي. **مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية**، 9(2)، 964-997.

مليانة،خماد وبليدة، سعيدة(2018). إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور إسلامي. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، (8)، 93 - 103.

الموسى، عبر (2022). مفهوم الأخلاق وارتباطها بالتربية. **مجلة بحوث**، (45)، 73-79.

ناصر، إبراهيم (2016). **التربية الأخلاقية**، دار وائل للنشر، ط(2)، عمان: الأردن.

هلال، جدي (2009). **فن غرس القيم في الأبناء**. دار قطر الندى، ط(3)، دمشق: سوريا.